



التأصيل الإسلامي للتاريخ

الأستاذة الدكتورة

سهام أبو زيد

أستاذ التاريخ ووكيل كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

obeikandi.com

التأصيل الإسلامي للتاريخ

الأستاذة الدكتورة

سهام أبو زيد

أستاذ التاريخ ووكيل كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

المحور الأول : التأصيل في اللغة وفي المعاجم اللغوية :

أصل : الأصل واحدُ الأصول يقال أصل (مؤصل) .

(أصل) الشيء - أصلاً ، استقصى بحثه ، حتى عُرف أصله .

(أصل) أصالة : ثبت وقوى .

والرأى جاد . واستحكم . والنسب شرف : فهو أصل .

(أصل) الشيء جعل له أصلاً ثابتاً يبنى عليه .

(تأصل) أصل

(استأصل) الشيء : نزع به أصله أو قلعه من أصله .

(الأصالة) في الرأي : الإتيان بفكرة مبتكرة .

ورجل أصيل الرأي : أى محكم الرأي . إذا قيلت عن النسب تعنى عراقته .

(أصل) الشيء : أساسه الذى يقوم عليه .

وفيما ينسخ : النسخة الأولى المعتمدة . ويقال : أصول الحكم ، وأصول

الكتاب .

وهكذا نرى إجماعاً فى المعاجم اللغوية على أن أصل الشيء معناه أنه صار

ذا أصل أو جعل ذا أصل ، والتأصيل : إرجاع الشيء إلى أصوله الوثيقة^(١) .

ومن ثم يتضح لنا ضرورة استخدام مصطلح أو كلمة «تأصيل» إلى جانب مصطلح أو كلمة «توجيه»^(٢) لأن التأصيل يعنى العودة إلى الأصل، بينما التوجيه يحمل بين طياته تدخلاً من الإنسان.

المحور الثانى : التأصيل فى القرآن الكريم :

أى الرجوع إلى المصدر الأول للشيعة الإسلامية كمصدر أصيل صادق، ثقة، وتتبع أحداث التاريخ الإسلامى التى وردت فى العديد من آياته الكريمة.

آراء بعض المستشرقين^(٣) :

لا يميل المستشرقون إلى الاعتماد على الكتب المقدسة فى مجال التاريخ للأسباب التالية :

- لأن ما جاء فيها مجرد سرد لبعض الأحداث .
- لأن أسلوب العرض هو أسلوب مختصر وليس شرحاً مطولاً يصور الأحداث تصويراً مفصلاً .
- لأن الهدف الأصلى لا يزيد على أنه إمداد الناس بعبارة أخلاقية .
- لأن الأخبار التى وردت غير واضحة وينقصها التحديد الزمانى والمكانى، هذا بالإضافة إلى أن هؤلاء المستشرقين يستندون إلى دليل وهو اختلاف المفسرين الشراح فى تفسير تلك الأخبار .

آراء بعض المؤرخين المحدثين :

هناك إجماع من المؤرخين المحدثين على أن القرآن الكريم يلقي ضوءاً كبيراً على كثير من أحداث التاريخ الإسلامى، خاصة تاريخ الرسول ﷺ وتوجيهات القرآن الكريم إليه بخصوص الدعوة إلى الإسلام، والصعوبات الكبرى التى لاقاها عليه الصلاة والسلام فى تحقيقه لهذا الأمر. وغيرها من الأخبار الكثيرة الموثقة. إلا أن هؤلاء المؤرخين المحدثين يرون أنه ليس من السهل أو يرون صعوبة الاستفادة من هذا المصدر الرئيسى للأمور التالية :

أولاً: لأن القرآن الكريم لم يشمل بالذكر كافة الحوادث التي مر بها الإسلام وتاريخه، أو كل الأعمال التي قام بها سيدنا محمد ﷺ، أو كافة من اتصل بهم من أشخاص.

ثانياً: لأن القرآن الكريم جمع على أساس طول السور وقصرها، وليس بحسب ترتيبها التاريخي وزمن نزولها، فالسورة الواحدة قد يكون بها آيات مكية وأخرى مدنية، وقد تكون السورة الواحدة مكية خالصة ولكن آياتها نزلت في فترات متباعدة ثم جمعت في سورة واحدة.

وقد بذلت جهودٌ ومحاولات من قبل بعض العلماء المسلمين مثل عبد الله بن عباس، فبحثوا نزول السور ورأوا ترتيبها حسب نزولها ولكنهم اختلفوا اختلافات كبيرة^(٤).

وفي مجالات من جانب بعض المستشرقين لدراسة زمن النزول مثل المستشرق (ثيودور نلدكه)^(٥) في كتابه القرآن، حيث اتخذ الأسلوب أساساً لمعرفة زمن نزول السور، واعتبر السور الأولى آياتها قصيرة مسجوعة، أما السور المتأخرة فأياتها طويلة غير مسجوعة في الغالب.

ولكن دراسته شأن دراسة العلماء المسلمين تعتبر ناقصة من حيث آيات السورة الواحدة فقد تكون نزلت في أوقات متباعدة.

وقد قام المستشرق (ريتشارد بل)^(٦) بدراسة أخرى حيث ترجم القرآن الكريم، ودرس كل آية وحاول تحديد زمن نزولها من معناها وموضعها وأسلوبها، ولا شك أن بحثه له أهميته ولكن أحكامه ليست بطبيعة الحال قاطعة^(٧) وبالطبع لم تتوقف الدراسات عن هذا الحد: ولكن هناك اتفاق بينهم على رأيهم الخاص بعدم الاعتماد على القرآن الكريم في الدراسات التاريخية اعتماداً كلياً.



المحور الثالث : التأصيل من السنة النبوية الشريفة :

من الجدير بالذكر هنا أن نوضح ثلاثة جوانب أساسية هي :

الجانب الأول : صلة علم التاريخ الإسلامى بعلم الحديث الشريف فى القرنين الأول والثانى الهجريين .

الجانب الثانى : تدوين الحديث النبوى الشريف بما تضمن من أحداث التاريخ الإسلامى .

الجانب الثالث : نشأة التأليف فى علم التاريخ الإسلامى .

وإذا بدأنا بتوضيح الجانب الأول نجد أن علم التاريخ الإسلامى كان فى البداية جزء لا يتجزأ من علم الحديث الشريف، حيث واكب ظهور علم الحديث^(٨)، وإذا ما سبرنا أغوار المصادر والمراجع المتخصصة يتضح لنا أن نقاط الاتفاق بين العلمين، كانت فى :

التعريف – والطبيعة – والهدف – والمصادر – والمنهج المتبع .

المعروف أن الحديث لغة، كما يذكر الجلال السيوطى^(٩)، هو ضد القديم، وهو اسم من التحديث، وهو الأخبار، أما فى الاصطلاح فهو: ما أضيف إلى صَلَّى من أقواله وأفعاله وأحواله حتى فى الحركات والسكنات وفى اليقظة والمنام وكذلك إقراره وصفاته .

أما الخبر: فهو ما جاء عن غير النبى صَلَّى، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتاريخ « الاخبارى »، ولمن يشغل بالسنة النبوية الشريفة « المحدث »^(١٠) .

الحديث رواية ودراية :

علم الرواية : علم يشمل على « أقوال النبى صَلَّى وأفعاله وروايتها وضبطها وتحريم ألفاظها »^(١١) .



وعلم الدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية: أى نقلها بتحديث أو إخبار^(١٢).

علم الحديث دراية يبحث فى علم الرجال وأسمائهم وأنسابهم ومواطنهم وأعمارهم ووفياتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم، وكذلك العلم بمستند الرواة وكيفية أخذهم الحديث، والعلم بلفظ الرواة وإيرادهم ما سمعوه وعلم الجرح والتعديل وبيان طبقات المجروحين والعلم بأقسام المقبول من الحديث والمردود وغير ذلك^(١٣).

وكذلك فإن علم التاريخ الإسلامى دراية ورواية ويبحث فى حياة الرسول ﷺ ومغازية.

ويهدف من بدايته إلى دراسة سيرة الرسول ﷺ، وأخبار الغزوات، والجهاد، والصحابة رضوان الله عليهم^(١٤)، وقد اعتمد اعتماداً كبيراً على مرويات أهل الحديث.

كما اشترك العلمان فى المصادر والمنهج المتبع الذى يتلخص فى:

(أ) كل جيل كان يأخذ الروايات عن الجيل الذى سبقه.

(ب) المتن فى كل رواية كان مسبوقة بالسند^(١٥).

بمعنى أن المحدثين عنوا بالإسناد عناية فائقة، فكانوا لا يأخذون الحديث إلا إذا كان إسناده سلسلة من الرواة الموثوق بهم، ولذلك اتجهوا إلى كل ما يتعلق بالرواة جرحاً^(١٦) وتعديلاً^(١٧)، والوصول بهم إلى درجة عالية من التوثيق فى نقل الأحاديث، كذلك عنى المؤرخون بالرواة وبحثوا مدى صدقهم وتحروا عنهم أو عن كذبهم فى نقل الأخبار والتاريخ^(١٨).

وهناك فرق بين اتجاه كل من المحدثين والمؤرخين فى الدراسة. فإن المحدثين يعنون فى المقام الأول بالروايات التى تقرر المبادئ والتشريعات وأمور العقيدة والأخلاق، ويسجلون أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته فى كل



صغيرة وكبيرة صدرت عنه^(١٩)، أى الروايات التى تقرر مبادئ فقهية وخلقية. بينما يعنى المؤرخون بالروايات التى تتجه إلى سرد الأحداث التاريخية فقط^(٢٠).

وإذا دخلنا إلى الجانب الثانى، وهو الجانب الخاص بتدوين الحديث الشريف بما تضمن من أحداث التاريخ الإسلامى نجد أن جمعه مر بمرحلتين، كلاهما يبين يقظة الرسول ﷺ ودرايته بأهمية عملية الجمع ودورها التاريخى فى مجال توثيق التراث وضبطه، وتنقيته.

المرحلة الأولى

نهى فيها الرسول عن كتابة الحديث مخافة التباس أقواله وشروحه وسيرته بالقرآن الكريم، خاصة إذا كتب ذلك فى صحيفة واحدة مع القرآن، وكان ذلك أول نزول الوحي. وقد روى من حديث أبى سعيد الخدرى عن الرسول ﷺ قوله: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(٢١).

ويوجه الإمام الخطابي البستى هذا الحديث، فيقول: لقد قيل أنه إنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقيد العلم بالخط منهى عنه فلا^(٢٢).

يضاف إلى الأسباب التى قيدت من حركة المسملين فى تدوين الحديث فى تلك المرحلة، أنهم كانوا منصرفين إلى تلقى القرآن وجمعه فى الصدور جل أوقاتهم، وبكل مشاعرهم، فأنى للكتبة منهم الوقت الكافى بعد ذلك لجمع ما يقوله الرسول ﷺ أو يعمل به ويقر الناس عليه، وهو شئ كثير جداً، بل أكثر من أن يحصوه.

ومع ذلك فقد وجد هناك أفراد كتبوا طائفة من الأحاديث فى حياته ﷺ بإذن خاص من الرسول ﷺ لهم بذلك، فكان أذنه لهؤلاء أشبه بالاستثناء الذى

خص به عليه الصلاة والسلام نفراً من أصحابه لأسباب وجيهة قدر أهميتها تبعاً لظروف الأشخاص.

وقد كانت الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص ثمرة هذا الإذن النبوي، وقد ذكر ابن قتيبة أن رسول الله ﷺ خص بهذا عبد الله بن عمرو لأنه كان قارئاً للكتب المتقدمة، كما كان يكتب بالسريانية والعربية على حين كان غيره من الصحابة أميين، ولا يكتب منهم إلا النفر القليل، وإذا كاتب لم يتقن ولم يصب التهجي، فإما خشى عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم عن ذلك على حين أنه أذن لعبد الله بن عمرو حين أمن عليه (٢٣).

وهذا هو الاتجاه العام الذي تتميز به المرحلة الثانية من تكوين الحديث في عصر الوحي.

المرحلة الثانية:

فيها أذن الرسول ﷺ في أخريات حياته بالكتابة، بعد أن أمن اختلاط السنة بالقرآن الكريم، وقيدوا ما جمعه في السنوات الأخيرة من حياته عليه الصلاة والسلام بعد أن أذن بالكتابة لكل من رغب فيها وقدر عليها (٢٤) مثل صحيفة سعد ابن عباد الأنصاري التي روى أنه جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول ﷺ وسننه (٢٥). وهناك صحيفة سمرة بن جندب المتوفى سنة ٦٠ هـ (٢٦). وهناك صحيفة جابر بن عبد الله (٢٧)، ويرى مسلم في صحيحه أنها في مناسك الحج (٢٨).

وهناك الصحيفة الصادقة التي جمعها عبد الله بن عمرو بن العاص من رسول الله ﷺ، اشتملت على ألف حديث كما يقول ابن الأثير، محتوياتها محفوظة في مسند الإمام أحمد، وهي دليل قاطع على أذن الرسول ﷺ بالكتابة في حياته، وتذكر بعض الروايات بخصوص قصة هذه الصحيفة أن عبد الله بن عمرو كان يكتب كل شيء يسمعه من رسول الله ﷺ، فنهته قريش لأنه بشر يتكلم في الرضا والغضب، فأمسك عن الكتابة، وذكر لرسول الله ﷺ ذلك



قائلاً: اكتب كل ما اسمع؟ قال الرسول: نعم قال: في الرضا والغضب. قال: نعم فإني لا أقول في ذلك إلا حقاً.

وفي رواية أخرى: اكتب والذي نفسى بيده ما خرج منه إلا حقاً (٢٩). ولعل عبد الله بن عمرو قد أخذ في كتابة الحديث بعد هذه الفتوى الصريحة، وكانت ثمرتها تلك الصحيفة الصادقة. ويدل على وثاقة هذه الصحيفة كذلك ما ذكره أبو هريرة قائلاً: ما من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو فإنه يكتب وكنت لا اكتب (٣٠).

وهناك صحيفة أبي هريرة (٥٨ هـ) لهما بن منبه (١٠١ هـ)، وهي الصحيفة الوحيدة التي بقيت من الصحف التي جمعها هذا الصحابي الجليل، وقد روى هذه الصحيفة تلميذه التابعي همام بن منبه، ثم نسبت إليه، فقيل صحيفة همام، وهي في الحقيقة صحيفة أبي هريرة لهما بن منبه وعلى الرغم من أن هذه الصحيفة لم تدون في العصر النبوي، وإنما دُوت في منتصف القرن الهجري الأول تقريباً، لأن هماماً ولد قبيل سنة ٤٠ هـ، وتوفي شيخه أبو هريرة سنة ٥٨ هـ، إلا أنها تؤدي بنا إلى نتيجة هامة جداً، وهي أن الحديث الشريف قد دون في عصر مبكر وليس كما يذكر بعض المستشرقين أنه لم يدون إلا في أوائل القرن الهجري الثاني.

ويزيد من أهمية هذه الصحيفة أنها الصحيفة الوحيدة التي وصلت إلينا كاملة سالمة كما رواها ودونها همام بن منبه عن شيخه أبي هريرة. ويزيد توثيقاً لما جاء فيها أن الإمام أحمد قد أورودها برمتها في مسنده (٣١).

وإذن فإن من يقول بأن الحديث دون للمرة الأولى على عهد الخليفة الأموي عمر ابن عبد العزيز، أو على رأس المئة الثانية للهجرة كما يقول بعض المستشرقين (٣٢)، هي آراء وأقوال ينقصها الكثير من الجدية والتحقيق. والنتيجة النهائية أن الحديث بدوره دون في عصر الرسول ﷺ في مرحلتين الأولى والثانية، وأن كانت الأولى بإذن خاص أحياناً، أما في المرحلة الثانية فقد

دون بإذن عام. ووصول صحيفة همام بن منبه سالمة إلينا كوثيقة يدل ويؤكد صدق كل ما ذكر عن الصحف الأخرى التي دونت قبل هذه الصحيفة أو معها.

الجانب الثالث :

تكاتف الجهود من خلال الجانبين السابقين لوضع الحجر الأساس لمرحلة تاريخية لها ملامحها وسماتها المستقلة، فيها تحديد للحقائق التاريخية واستخلاصها من مرويات المحدثين ليصبح التاريخ علماً مستقلاً، وظهور طبقة من الرواد الأوائل فى التأليف التاريخي، ومن ثم نبوغ مؤرخين متخصصين لكل منهم منهجه .

استمر الارتباط الوثيق جداً بين علم التاريخ الإسلامى وبين علم الحديث حتى نهاية القرن الثانى الهجرى، بدأت بوادر عملية الاستقلال فبدأت عناية التابعين وأتباعهم بالتأليف سواء أكان تأليفاً مستقلاً أم بتخصيص بعض الأجزاء أو الأبواب ثم أعقب ذلك التأليف المستقل فى علم السيرة النبوية فى مؤلفات خاصة تُعرف بكتب السير والمغازى . تناولوا فيها كل موضوعات السيرة النبوية وما يتعلق بالرسول ﷺ، فبدأ بالكتابة عن نسب الرسول ﷺ، والإشارة إلى أنساب القبائل العربية، وذكر أخبارهم فى الجاهلية وعاداتهم وتقاليدهم وعباداتهم، والأحداث التى كانت على أيامهم، مثل إعادة حفر بئر زمزم على يد عبد المطلب، ومولد الرسول ﷺ ونشأته، وبيعته، وأحداث الدعوة إلى الإسلام، وموقف الوثنيين من الدعوة إلى الإسلام، وما عاناه الرسول ﷺ من إيذاء وصد، والهجرتان إلى الحبشة، وخطوات الرسول ﷺ فى الدعوة إلى الإسلام وبيعته العقبة الأولى والثانية، والهجرة إلى المدينة وأحداثها، وخطوات الرسول ﷺ فى الدعوة إلى الإسلام بعد الهجرة وموقف اليهود فى المدينة من نبي الإسلام، وتأسيس الدولة الإسلامية فى المدينة، وأيضاً أخبار أزواج النبي ﷺ، ونهاية عصر النبوة، ومرض الرسول ﷺ ووفاته، وثم ما كان من أمر الخلافة الإسلامية فى تلك الفترة حتى اختير أبو بكر الصديق رضى الله عنه خليفة للرسول ﷺ وغير ذلك من الأحداث (٣٣).

يعد عروة بن الزبير^(٣٤) (ت سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م)، هو أول رائد في التأليف في السيرة والمغازي، وقد لاحظ بعض المؤرخين المسلمين^(٣٥) أن منهج عروة كان يقوم على أساس الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، واستخدام الشعر، والاهتمام بالأنساب والعناية بإيراد الوثائق والكتب التي كتبها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل إلا أنه كان مختصراً في الأسانيد وهذا ما لم يفعله في كتب السنة.

ويعلق أحد الباحثين المحدثين^(٣٦) على ذلك بأنه ربما يكون له وجهة نظر وجيهة في هذا الأمر بأنه أثر أن يتجنب التكرار في الإكثار من الأسانيد لأنه سبق وأن استخدمها في كتب السنة^(٣٧).

ومن هؤلاء الرواد أيضاً أبان بن عثمان بن عفان (ت سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)، وهو من فقهاء المدينة، أخذ العلم عن أبيه، وأحد مؤسسي علم السيرة النبوية، وله روايات كثيرة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم والأحداث التي وقعت في عصرهم.

أما شرحبيل بن سعد، فقد ذكر عنه أنه لم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، وكانت له روايات متعددة عن السيرة النبوية^(٣٨).

موسى بن عقبة مولى آل الزبير بن العوام^(٣٩)، ت (١٤١ هـ / ٧٥٨ م).

ويعد محمد بن مسلم الزهري^(٤٠) (ت ١٢٤ هـ / ٧٤١ م) مدرسة قائمة بذاته، إذ أنه تجول بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين طلباً لهذا العلم وجمع العلم عن شيوخه حتى برع فيه وكان يقول: «ما نشر أحد من الناس هذا العلم نثرى ولا بذله بذلى». وقد قيل أنه أكثر من تدوين الحديث والأخبار بأمر من الخليفين عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك. ونجح الزهري في إضافة الجديد إلى منهج الكتب التاريخية، إذ ينسب إليه أنه جمع الروايات المتعددة عن موضوع واحد، وألف عن هذا الموضوع وعلى سبيل المثال ألف

كتاباً عن القبائل العربية الشمالية، كما ألف كتاباً عن سيرة الرسول ﷺ .

وبعد محمد بن اسحق أشهر تلاميذ الزهري سنة (١٥١هـ / ٧٦٨م)، وقد رحل إلى العراق، واتصل بالخليفة العباسي المنصور، وألف كتاباً في المغازي، وصل إلينا منه ما نقله ابن هشام^(٤١) في سيرته بعد التعديل والاختصار وكان كتاب ابن اسحق ينقسم إلى ثلاثة أجزاء:

١ - عن تاريخ الرسالات قبل الإسلام.

٢ - سيرة الرسول ﷺ في مكة.

٣ - الدور المدني من السيرة النبوية.

وهؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، وبالطبع خلفهم تلاميذهم الذين كان لهم جهودٌ كبيرة في التأليف لا تقل عن جهود الرواد أثراً. وبذلك كثرت المؤلفات عن التاريخ الإسلامي، وتحددت التخصصات في الكتابة في بعض موضوعاته^(٤٢).

المحور الرابع: كيف يكون التأصيل للإرشادات التي تقدم للباحث حتى يمكنه تأصيل بحثه إسلامياً.

أولاً: الوعي بأهمية التأصيل، وإدراك تلك الأهمية جيداً.

- لأن القرآن الكريم يعد المصدر الأول للشرعية الإسلامية مصدراً أصيلاً صادقاً موثقاً به.

- لأن السنة النبوية الشريفة تعد المصدر الثاني للشرعية الإسلامية مصدراً أصيلاً صادقاً موثقاً به.

- الأصول الإسلامية تكسب دارس التاريخ التعمق في الحقائق، والتعمق في الحقائق يورث التقيد بها والإخلاص لإظهارها ونشرها وحبها حباً كاملاً.

- لأن جميع رواة الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ شاركوا في إبراز

أحداث التاريخ الإسلامى، ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة رضى الله عنهم.

- هناك حقيقة يجب أن يعيها كل باحث فى علم التاريخ وكل قارئ وكل مثقف. وهى أن علم الحديث الشريف له أهمية كبيرة بالنسبة للمؤرخين، وعلم التاريخ له أهمية كبيرة بالنسبة للمحدثين، وتأتى هذه الأهمية من الارتباط الوثيق بين العلمين الذى تناولناه فى البحث.

ولاشك أن ارتباط علم التاريخ الإسلامى بعلم الحديث الشريف يكسب التاريخ شريعة الأصول والتوثيق الدقيق لأصل من أصول الإسلام.

- الاستفادة فى الدراسات التاريخية من الأسس التى وضعها علماء السنة، والقواعد والضوابط التى يعرفون بها صحة الروايات، ومنهجهم فى توثيقها وفى نقدها، وهى:

١ - التحرر والتثبت فى الرواية، وهذا ما حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسنة الخلفاء الراشدين، وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم من بعدهم.

٢ - معرفة الرجال والكشف عن أحوالهم جرحاً وتعديلاً.

٣ - إلزام الإسناد واعتماده.

٤ - استعمال النقد للمتون والأسانيد^(٤٣).

- إن الإلمام بالقواعد المقررة عند علماء السنة والاستفادة منها بأن الحديث الشريف نصفه إسناد ونصفه متن، هذا يعنى صراحة أن الجانب التاريخى من حيث أحوال الرجال وتقويمهم أمر له المكانة العظمى عند المحدثين حتى يتفرغوا للإحاطة بهم ودراساتهم تاريخياً، وتقويم الحديث نفسه من حيث القبول والرد.

كما وعى المؤرخون هذا الجانب جيداً وألموا به، وكانت ثمرة هذا الوعى وهذا الإلمام، هو إخراج أعلام المؤرخين مؤلفاتهم إلى النور، والتى ظهر فيها



هذا الجانب واضحاً جلياً، ومنهم: الخطيب البغدادي في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه، وغيرها. حيث كان الاعتماد في الأخبار التاريخية على الإسناد مع إيراد كثير من أحاديث رسول الله ﷺ ضمن بعض هذه الأخبار.

- ولا يخفى علينا أن الإسناد المتصل يعطى طمأنينة وثقة في المنقول عن هذا الطريق، إذ هو يمثل شهادة مجموعة من الرجال العدول والثقات الضابطين مما يؤكد صحة ودقة الخبر المنقول.

- أن علم التاريخ، بما أنه نشأ ضمن العلوم الشرعية وعلى أيدي رجال الحديث، فقد أصبح صلته بالشرعية وخدمته لها واضحة سواء في مجال علم الرجال والجرح والتعديل^(٤٤)، أم في مجال ميدان التربية والسلوك. وبهذا يستطيع المؤرخ استخدام علم التاريخ لتوجيه الشعوب وتربيتها.

ومن التوجيهات الهامة جداً والجديرة بالتسجيل الحث على سد الثغرات التي ظهرت في مجال الدراسات التاريخية وغيرها، وتغطية النقص فيها، وافتقاد العالم والمتعلم في جميع مراحل العمر إلى التربية الإسلامية والتاريخية لها بحيث يكون الجميع على علم بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مجال التربية الإسلامية: ما الذي يجب أن يكون أو يتبع؟ والتطبيق.

كيف طبق الرسول ﷺ هذه المبادئ الإسلامية في تربية الجيل الأول من المسلمين^(٤٥) حتى نتأسى برسول الله ﷺ ونسير على هديته. ويصبح هذا المجال مؤصلاً إسلامياً ونعرض هنا رأي أحد الكتاب المسلمين^(٤٦).

ينقل لنا رأي كاتب آخر ويوافقه على هذا الرأي فيقول: «يؤسفنا أن نقول أن المؤرخين والأدباء والفقهاء وفلاسفة الإسلام لم يعنوا في القرون الوسطى بالتأليف في التربية الإسلامية العناية التي تستحقها التربية الإسلامية بتطبيقها في المدارس في حين أنهم كتبوا واسهموا وأجادوا الكتابة عن الحضارة الإسلامية. والانتصارات الحربية والشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الإسلام. لذا كله يجد الباحث صعوبة كبيرة إذا أراد أن يكتب عن التربية

الإسلامية، فقد يقرأ كثيراً من الكتب العربية والأدبية والتاريخية والسياسية القديمة فلا يجد فيها إلا فصولاً متفرقة وأبواباً محدودة ونصائح مبعثرة ورسائل معينة تتعلق بالعلم والمعلم»^(٤٧).

ونحن نطمئن الدارسين جميعاً بأن هذه النداءات قد أثارت اهتمام المؤرخين المحدثين بالتأليف في مجال التربية الإسلامية حيث ظهرت إلى النور العديد من المؤلفات المتخصصة في هذا المجال^(٤٨).

إلى جانب ما كان موجوداً منها وسبق تأليفه من قبل من قبل بعض المؤرخين المحدثين وغيرهم من العلماء.

– ويستطيع الباحث في علم التاريخ أن يكون ملماً بمجموعة القواعد والشروط التي يجب مراعاتها عند معالجة أى حدث تاريخي سواء بالكتابة أو بالتأليف أم بالدراسة والتعلم^(٤٩)، وهى القواعد التى وضعها العلماء للإعانة على الوصول إلى صحة المعلومات والتأكد من صوابها، فيصبح المنهج بذلك منهج بحث علمي صحيح. وإذا كان فى علم الحديث شروط للراوى الذى تقبل روايته فإن للمؤرخ هو الآخر شروط لأن تقبل روايته يتصدرها الصدق والأمانة العلمية فى استقصاء الأدلة^(٥٠).

ثانياً: البحث عن مكانة التاريخ فى قضية تصنيف العلوم إلى: علوم ثقيلة، وعلوم عقلية، وهى مشكلة ما زالت مطروحة على الساحة الفكرية تختلف فيها آراء المؤرخين القدامى والمحدثين. فقد ميز بعض علماء المسلمين بين العلوم التى تتصل بالقرآن الكريم وبين العلوم التى أخذها العرب من غيرهم من الأمم، وأطلقوا على الأولى: العلوم الشرعية أو النقلية وعلى الثانية: العلوم العقلية أو الحكمية العلوم الشرعية أو النقلية وتشمل: علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الحديث، والفقه، وعلم الكلام، والنحو، واللغة، والبيان، والأدب.

العلوم العقلية: الفلسفة، والهندسة، وعلم النجوم، والموسيقى، والطب، والسحر، والكيمياء، والرياضيات، والتاريخ، والجغرافيا^(٥١).

وهذا التقسيم يضع حداً فاصلاً بين العلوم النقلية وبين العلوم العقلية، بحيث يوضع هذه في كِفَّة، وتلك في كِفَّة أخرى، وهو تقسيم تجريدي بحث لا يظهر الصلة والعلاقة بين طرفي هذا التقسيم ولا أصولها على الحقيقة.

بالإضافة إلى أن معظم الآراء تتجه إلى تصنيف التاريخ ضمن العلوم العقلية، ويعلل المؤرخ السخاوي ذلك «لأنه علم متصل بالفكر الإنساني، وموضوعه يقوم على الإنسان والزمان، ومسائله قوامها أحوال الإنسان والزمان المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان في الزمان» (٥٢).

إلا أن هناك من يصنفون التاريخ ضمن العلوم النقلية (٥٣) والآن نتساءل؟ هل غاب عن الفريق الأول من المصنفين والذين وضعوا التاريخ ضمن العلوم العقلية أن التاريخ له أصول نقلية قوية جداً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي أوضحناها سالفاً؟

وهل غاب عن هذا الفريق الأصول النقلية لعلم التاريخ (في نقل تواريخ الأمم السابقة قبل الإسلام) سواء عن طريق الأحبار الذين دخلوا في الإسلام من أصحاب الأديان الأخرى (٥٤)، أو عن طريق صحابة رسول الله ﷺ الذين كان لهم علم بالأديان السابقة (٥٥)؟

وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شغوفاً بمعرفة أخبار الأمم السابقة (٥٦). ومن هؤلاء الصحابة على بن أبي طالب كرم الله وجهه فقد كان له دور في الرواية عن أخبار الأمم السابقة (٥٧) وعبد الله بن عباس (٥٨)، وأبو هريرة، وغيرهم.

ولذلك فنحن نرى أن جميع العلوم لها أصول نقلية من السابقين، وأصول في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكن النقل والعقل فيها ليسا بدرجات متساوية، بل بدرجات متفاوتة، فهناك علوم تغلب عليها الصفة النقلية، وعلوم أخرى تغلب عليها الصفة العقلية.

فإذا كان المقصود بالعقلية التجريبية المعملية مثل علوم الفيزياء والكيمياء والفلك والرياضيات... إلخ فإن هذه العلوم لها أصول منقولة عن السابقين ومن ثم القرآن الكريم^(٥٩).

وإذا كان المقصود بالعقلية تحكيم العقل، فالحقيقة أن كل علم من العلوم يحتاج إلى تحكيم العقل، ولا يمكن أن نجرد العقل في أي علم من العلوم...

فمثلاً العلوم الشرعية واللغوية تغلب عليها صفة النقل لأننا ننقل النصوص من الماضي، ومع ذلك فإن العقل يحكم فيها وهناك مجال كبير فيها للعقل. وعلم التفسير وهو من العلوم الشرعية يحكم فيه العقل، وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة قام الخلاف في الرأي بينهم على تحكيم العقل.

والواقع أنه يعتد بالدليل النقلى كما يعتد أيضاً بالدليل العقلى فى كل علم من العلوم، فعلى سبيل المثال علم التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى هناك دليل نقلى أن الله واحد، وهناك دليل عقلى أن الله واحد.

أما بالنسبة لعلم التاريخ فإنه يطبق عليه نفس الحكم ونفس المنهج، فإن من يصنفون التاريخ ضمن العلوم العقلية بإعتباره علم يدرس الفكر الإنسانى فهم بذلك ينفون صفة النقل عن التاريخ وينفون أصوله النقلية والمعروف أن التاريخ علم يغلب عليه النقل ينكر سير السابقين وأحوال الماضيين وأخبارهم وأعمالهم وموالدهم ووافياتهم.

أما من يصنفون التاريخ ضمن العلوم النقلية لأعتبار أحداثه منقولة من السابقين، ولها أصول فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإن أحداث التاريخ حدثت بالفعل ولا مجال لكى ندلى فيها بالعقل أو نغير فيها شيئاً لأنها حقائق، وباعتبار التاريخ علماً نظرياً وليس تجريبياً معملياً مع وجود بعض الاستثناءات والحالات العقلية جداً بل النادرة فى التاريخ القديم يستخدم فيها التجريب والمعامل فى كشف صحة الحقائق المكتوبة على جدران المعابد

والمقابر واللوحات الأثرية، وليس معنى ذلك أن هذا يقود إلى اعتبار التاريخ علماً تجريبياً معملياً مثله مثل العلوم التي تغلب عليها هذه الصفة، فإن هذا الفريق ينفي بذلك صفة العقل عن التاريخ، والحقيقة أن علم التاريخ شأن العلوم الأخرى يحتاج إلى تحكيم العقل، فإذا قلنا بتحكيم العقل في العلوم الأخرى، فإذا نأخذ أو نقول بهذا المبدأ في علم التاريخ.

وتحكيم العقل في التاريخ يكون في تعليل الأحداث، وتحليلها، وفي فرض الفروض، وفي مجال التحليل والتعليل والنقد، وليس في سرد التاريخ، ولا في عرض الحقائق والوقائع التاريخية لأنها أحداث حدثت بالفعل وحقائق سجلت ونقلت لا يستطيع أن يحكم فيها العقل، ولا مجال ندلى فيها بالعقل لكي نغير شيئاً وقع بالفعل^(٦٠).

ثالثاً : البحث عن آيات القرآن الكريم التي ذكرت عن موضوع البحث .

رابعاً : البحث في السنة النبوية الشريفة عن ما ذكر في موضوع البحث .

خامساً : يدرب الباحث على تحديد الآيات القرآنية الكريمة التي تفيده في موضوع بحثه من المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم . للأستاذ محمد عبد الباقي^(٦١).

سادساً : يدرب الباحث على معرفة الأحاديث النبوية الشريفة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي للمستشرق (فنسينك)^(٦٢).

سابعاً : يدرس التاريخ موصلاً في المراحل التعليمية المختلفة قبل الجامعية .

ثامناً : من الضرورة بمكان أن يدرب كاتب الدراسات العليا في أقسام التاريخ في كل الجامعات المصرية على تطبيق التأصيل الإسلامي للتاريخ من خلال مادة : منهج البحث العلمي .

تاسعاً: إفساح المجال للباحث للتدريب على استخدام أحدث وسائل الاتصال وتطبيقات شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) للالتقاء بالمؤرخين المحدثين من المسلمين في العالم، والمستشرقين المعاصرين الذين لم يقرأ الباحث لهم، لمعرفة أحدث الآراء والوقوف على كل جديد في قضية التأصيل الإسلامي للتاريخ.

عاشراً: اقتراحات أخرى.

هوامش البحث

- (١) انظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري ابن منظور: لسان العرب: مادة أصل الرازي (محمد ابن بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح. دار العلم، بيروت، بدون، المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، مادة: أصل، القاهرة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (٢) انظر: مؤتمر التوعية الإسلامية للعلوم، نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر، في الفترة بين ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٣ - ٢ جمادى الأول ١٤١٣هـ ٢٤ أكتوبر - ٢٩ أكتوبر ١٩٩٢.
- (٣) من الأمانة العلمية أن أشير إلى بعض الجهود المحمودة التي بذلت لخدمة هذا المجال من بعض الرواد من المؤرخين المحدثين، والتي انارت الطريق لمن يرغب من الاستفادة من الباحثين. فالتفت أ. د. سيدة كاشف بحثاً مفيداً بعنوان: مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، القاهرة ١٩٧٦م.
- (٤) سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامي.
- (٥) Nold eke: Geschichte des qorins, Gittingen, 1866.
- (٦) سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامي.
- (٧) Bell: the Qur'in. Translated with a critical rearrangement of the surah. 2 vols. Edinburg, 1949-1951.
- انظر: السيوطي: الاتقان في علوم القرآن.
- (٨) أعدت د. صباح مصطفى أحمد رسالة دكتوراه لم تنشر بعد من جامعة الأزهر سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م عنوانها:
- مدرسة الحديث في المدينة المنورة وأثرها على التاريخ الإسلامي في القرنين الأول والثاني الهجريين، استغدت منها كثيراً في هذا البحث.
- (٩) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج ١ ص ٤٢ / ط المدينة المنورة، ط ٢ ثانية ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- (١٠) للمزيد: انظر ابن حجر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ١٤ - ١٥. ط. القاهرة سنة ١٤١٠هـ.
- (١١) السيوطي: تدريب الراوي، ج ١، ص ٤٠.
- (١٢) نفسه: نفس المصدر، ص ٤١.
- (١٣) ابن حجر: نزهة النظر، المقدمة، ص ٨.

- (١٤) أحمد العمري: الحديث النبوي والتاريخ، ص ٣٢.
- (١٥) سمي سنداً لأن المتن يستند إلى أولئك الرواة أى يعتمد عليهم، فهم يثبتون صحته وسمى إسناداً لأن المتن يسند أى يعزى ويرفع إليهم.
- (١٦) التجريح من جرح الشهادة أى فرد غير ثقة وغير أمين فى روايته أو شهادته.
- (١٧) التعديل هو التسليم لشخص بأنه حاصل على العدالة فى الرواية والشهادة بسبب ما عرف عنه من استقامته فى الدين والبعد عن الكذب.
- ارجع إلى: القاسمى: لقواعد التحديث فى فنون مصطلح الحديث، فى ٢٠٢ بتحقيق محمد بهجت البيطار، د/ سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامى، ص ٢٥ - ٢٦ حاشية (٢).
- (١٨) أحمد العمري: الحديث النبوي والتاريخ، فى ٣٩ دار المعارف ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- (١٩) صباح مصطفى أحمد: مدرسة الحديث فى المدينة المنورة وأثرها على التاريخ الإسلامى فى القرنين الأول والثانى الهجريين ٢٦ - ٢٧. رسالة دكتوراة لم تنشر بعد من جامعة الأزهر ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- (٢٠) سيدة كاشف: مصادر التاريخ الإسلامى، ص ٢٥.
- (٢١) صحيح مسلم، ج ١ ص ٢٢٩.
- (٢٢) معالم السنن، ج ٤، ص ١٨٤، ط حلب ١٣٥١ هـ.
- (٢٣) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص ٣٦٦، ط مصر ١٣٢٦ هـ.
- (٢٤) انظر امثلة فى ابن حجر العسقلانى: فتح البارى: ١/ ١٨٤. بولاق (١٣٠ هـ)/ الخطيب البغدادي: تقييد العالم، ص ٨٩، تحقيق د. يوسف العشى، دمشق ١٩٤٩ م.
- (٢٥) سنن الترمذى: كتاب الأحكام باب اليمين مع الشاهد، ط بولاق، ١٢٩٢ هـ.
- (٢٦) راجع البخارى: كتاب الجهاد، باب الصبر على القتال، بولاق ١٣١٣ هـ.
- (٢٧) راجع تهذيب التهذيب ج ٤، ص ١٩٨، ط حيدر آباد، ١٣٢٧ هـ.
- (٢٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٥، ص ٣٤، ط ليدن ١٩٢٥ هـ.
- (٢٩) ابن عبد البر: جامع بيان العلم ج ١ ص ٧١، ط القاهرة، دون تاريخ، المطبعة المنيرية.
- (٣٠) تقييد العلم، ٨٢.
- (٣١) انظر مسند أحمد، ج ٢ ص ٣١٢ - ٣١٩. وقد عثر على هذه الصحيفة الباحث د. محمد حميد الله فى مخطوطتين احدهما فى دمشق والأخرى فى برلين، ونشرهما ضمن مجموعات المجمع العربى بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م.
- (٣٢) انظر: جولد زيهر، وشيرنجرفى. CF. Goldziher. Muhammedanische studien. الترجمة الفرنسية لـ Leon Bercher وعنوانها: Etudes Sur-la Tradition Islamique. P. 241-250.
- (٣٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ط، تحقيق محمد أبو الفضل ص ٢١، السهيلي: الروض الأنف. المصرية ص. فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام.

(٣٤) قرشى تابعى من أشرف العرب وكبرائهم، كان من الحفاظ الشفاة وأحد القراء السبعة في المدينة.

انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٢. ط بيروت بدون / للمزيد من معرفة مؤلفاته انظر محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامى. ص ٢٩٧، ١٩٨، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٩٨٦ م.
(٣٥) ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٩ دار المعارف بيروت ١٩٧٧ ابن النديم الفهرس ١٢٣ ط أولى / محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامى / مع دراسة تطور التدوين ومناهج المؤرخين ط أولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

(٣٦) صباح إبراهيم أحمد: مدرسة الحديث في المدينة المنورة وأثرها على التاريخ، ورقة ٢٢٣.
(٣٧) ألف د. محمد مصطفى الأعظمى كتاباً مستقلاً عن مغازى رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير.
(٣٨) ترجمته في ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٥ ص ٥١ / الذهبي: العبر في خبر من غير ج ٤ ص ٣٥٢، تحقيق د. صلاح المنجد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ط الكويت.
(٣٩) للمزيد من المعرفة ارجع لابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٦٠.
(٤٠) الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٤٨ / السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧٠ دار الكتب العلمية بيروت.

(٤١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٣٦ ط أوروبا.
(٤٢) للمزيد ارجع ليوسف هوروفنس: المغازى الأول ومؤلفوها. ترجمة حسين نصار انقاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٤٩ م.

(٤٣) السيوطي: تدریب الراوى، ج ١، ص ١٠.
يلاحظ أن استعمال الإسناد في التاريخ وفي علوم أخرى مثل التفسير والفقه واللغة والأدب كان من السمات الهامة لمناهج التأليف في القرون الخمسة الأولى انظر: محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامى، ص ١٤٧، ثم قل استخدام هذا المنهج، وأصبح في العلوم الأخرى غير التاريخ عن طريق الاجازة واذن الشيخ للطالب بالتأليف. انظر: الصنعاني توضيح الأفكار، ج ١٢، في ٣١٧ / صباح إبراهيم أحمد: مدرسة الحديث في المدينة المنورة، ورقة ٢١٣.

(٤٤) انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٤ - ٥.
ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ٤٦٦. بيروت سنة ١٩٧٨ م.
صباح إبراهيم: مدرسة الحديث في المدينة، ٢١٤.

(٤٥) سهام أبو زيد: رسالة الإسلام والعالم القديم، انظر: الفصل الخاص المعنون بـ: تربية الرسول ﷺ للجيل الأول من المسلمين. ص ٣٣٥ وما بعدها ط أولى: القاهرة ١٩٨٢ م.

(٤٦) عناية الله لإبلاغ: الدراسات الإسلامية والأقليات المسلمة بحث ضمن مؤتمر مستقبل الدراسات التاريخية في جامعات العالم الإسلامى، قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ج ١ من ص ٢٠٩ - ٢٥٧. ٧ - ٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ / ٢٦ - ٢٨ مارس

١٩٩٦م.

- (٤٧) محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفها، ص ٤.
- (٤٨) د. أحمد شلبي: التربية الإسلامية / عبد الله ناصح: تربية الأولاد في الإسلام ص ٢٥ القاهرة ١٩٩٤ / حسن الشرقاوي: نحو تربية إسلامية، الإسكندرية ١٩٨٣م.
- (٤٩) محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي ص ٨٩.
- (٥٠) للمزيد انظر: السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص ٣٠٩ وما بعدها، نشر بيروت - بدون.
- أسد رستم: مصطلح علم التاريخ، في ٤٤.
- (٥١) د. إبراهيم حسن تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ط ثانية ١٩٥٨م.
- (٥٢) شمس الدين السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، في ١٦ ط. بيروت، ١٩٧٩م.
- فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢١، ٣٠ ط. بيروت ١٩٨٣م.
- د / السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧ ط سنة ١٩٨٢م.
- د / ليلي الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي.
- د / سوسن محمد نصر: قضايا منهجية (انظر تناولها لعلم التاريخ).
- (٥٣) محمد العلياني: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص ١٤٧.
- (٥٤) عنهم بالتفصيل انظر: محمد أبو زهرة: الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة المحمدية، توزيع دار الفكر العربي، ص ١٨٥ - ١٨٧.
- (٥٥) للمزيد انظر: صباح إبراهيم: مدرسة الحديث في المدينة المنورة، ورقة ١٠٤ وما بعدها.
- (٥٦) للمزيد انظر أمثلة في: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ١، ص ٢٥١، ابن حجر: فتح الباري: كتاب أحاديث الأنبياء ج ٦، ص ٤٦٨، محمد أبو شهبة: البسيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم والسنة، ص ١٥٩.
- (٥٧) انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ط، ص ٤٠.
- ابن حجر: التعريف، ج ١، ص ٤٢٥.
- (٥٨) الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ج ٢، ص ٤٢٧ ط أول، بيروت ١٣٦٢هـ.
- (٥٩) ارجع لهذه الآيات في محمد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- مجد مدبولي غريب: اشارات هندسية في آيات قرآنية. مشروع الإعجاز الهندسي في القرآن الكريم. ط رمضان ١٤١٢هـ.
- (٦٠) سلوى محمد منشار: فقهاء السنة ودورهم في الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي. رسالة ماجستير لم تنشر بعد من جامعة الأزهر ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م. ورقة وما بعدها.
- (٦١) وهو معجم يدل الباحث على أماكن وجود الآيات الكريمة لموضوع ما من موضوعات

التاريخ.

(٦٢) هو أحد كبار المستشرقين، المستعربين، استاذ اللغات السامية في جامعة لندن، وقد عكف على إخراج هذا المعجم في عشر سنوات بمعونة عدد من المستشرقين الآخرين، وترجمة إلى العربية مع التصحيح والمراجعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، واستغرق في ترجمته أربع سنوات. ونشر بالقاهرة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.

وهذا المعجم يدل الباحث على أماكن وجود موضوع ما في كتاب أو أكثر من أربعة عشر كتاباً جمعت بين السنة والسيرة، بما فيها المغازي والرجال. كما يدل الباحث على أماكن وجود الحديث الشريف في تسع كتب من كتب السنة النبوية المطهرة، وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وموطأ مالك، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل.